

خبراء صينيون: خطاب الرئيس الصيني في الأمم المتحدة يحمل دلالات عميقة وأهمية كبيرة

# شي جينبنغ: ملتزمون بتعاون عالمي لمواجهة تحديات ما بعد الجائحة

بكين - «شينخوا»: يشهد العالم اليوم تغيرات كبرى لم يسبق لها مثيل خلال المائة سنة الماضية، وأصبح عدم الاستقرار وعدم اليقين بارزين بشكل متزايد، فجميع الناس والأمم والبلدان ترتبط ببعضها بعضا ارتباطا وثيقا وتتقاسم مصيرا مشتركا. وقد برز هذا في تفشي جائحة فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19)، فالفيروس لا يعرف الحدود، وفي مواجهة أزمة الصحة العامة المفاجئة هذه، ينبغي على العالم أجمع العمل معا لتجاوز الصعوبات.

وقد أكد الرئيس الصيني شي جينبنغ مجددا التزام الصين بتعاون عالمي أوثق وتعددية أقوى في الاجتماعات رفيعة المستوى للأمم المتحدة من أجل مواجهة التحديات في حقبة ما بعد الجائحة.

وأثناء مخاطبته زعماء العالم، شرح الرئيس شي مفاهيمه ومقترحاته عبر رابط فيديو حول كيفية معالجة الأزمات الناجمة عن تفشي مرض «كوفيد-19»، وتعاطف الأحادية والمتوازنة وغير الكافية.

ولدى إشارته إلى ضرورة تضافر الجهود العالمية حتى تتسنى هزيمة المرض واستعادة الرخاء، قال الرئيس شي: «علينا اتباع إرشادات العلم، وإفساح المجال كاملا للدور القيادي لمنظمة الصحة العالمية، وإطلاق استجابة دولية مشتركة للتغلب على هذا المرض».

وقد ألمح وانغ تينغ يي، الخبير الصيني بقسم العلاقات الدولية في جامعة تسينغهاو، أن



الرئيس الصيني شي جينبنغ يخاطب زعماء العالم

ورفاه البشرية، والحفاظ على سلطة ومكانة الأمم المتحدة، وخلق عالم يسوده السلام والازدهار للأجيال القادمة، حسبما قال سون. ورأت تشن يوه بانغ، مساعد المدير التنفيذي لمركز الدراسات الصيني-العربي للإصلاح والتنمية والباحثة في جامعة شانغهاي للدراسات الدولية، أنه لا يمكن للدول تحقيق التوازن بين الوقاية من الجائحة والسيطرة عليها والتنمية الاقتصادية إلا من خلال تعزيز التنسيق والتعاون، والعمل على تكيف التدابير مع الظروف المحلية، والظروف الزمنية. وقالت تشن إن الفوز المشترك والتخلي عن التفكير الضيق يعتبر معيارا مهما لتنمية الصين لعلاقاتها الخارجية، كما أنهما من المفاهيم المهمة في التفكير الفلسفي الصيني التقليدي، ومستمدان من التراث الثقافي القديم للصين، ويأخذان دلالات جديدة مع تطور العصر.

في هذا الصدد، أشار سون ده قانغ إلى أنه من المتوقع أن تلعب الأمم المتحدة، قلب التعددية، دورا أكبر وأكثر فاعلية في معالجة القضايا العالمية، مضيفا أن الأحادية والحمائية تقوضان أسس الاقتصاد العالمي ونظام الحوكمة.

وشدد على أن مفهوم «مجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية» يؤكد السعي وراء المصالح والقيم المشتركة للبشرية، ويعزز التنمية المشتركة لجميع البلدان في السعي لتحقيق تنميتها الذاتية، وأصبحت أهمية هذا المفهوم أكثر وضوحا الآن.



وانغ تينغ يي



سون ده قانغ



تشن يوه بانغ

التنمية المستدامة - وهي تلك التنمية التي تعمل على تعزيز الازدهار والفرص الاقتصادية وزيادة الرفاه الاجتماعي وحماية البيئة - توفر أفضل السبل لتحسين معيشة الناس في كل مكان. أنه في ظل الاستثمار الحالي لفيروس كورونا الجديد والانتعاش البطيء للاقتصاد العالمي وعودة الهيمنة والحمائية التجارية والشعبوية في بعض المناطق، يحتاج المجتمع الدولي إلى الأمم المتحدة أكثر من أي وقت مضى لمناقشة قضايا القصور

في الأيديولوجيا والأفكار السياسية والمصالح الاقتصادية، والسعي إلى تحقيق الأمن المشترك

وأشار سون ده قانغ إلى أن البشرية تملك أرضا واحدة فقط، وعلى جميع البلدان تجاوز الاختلافات

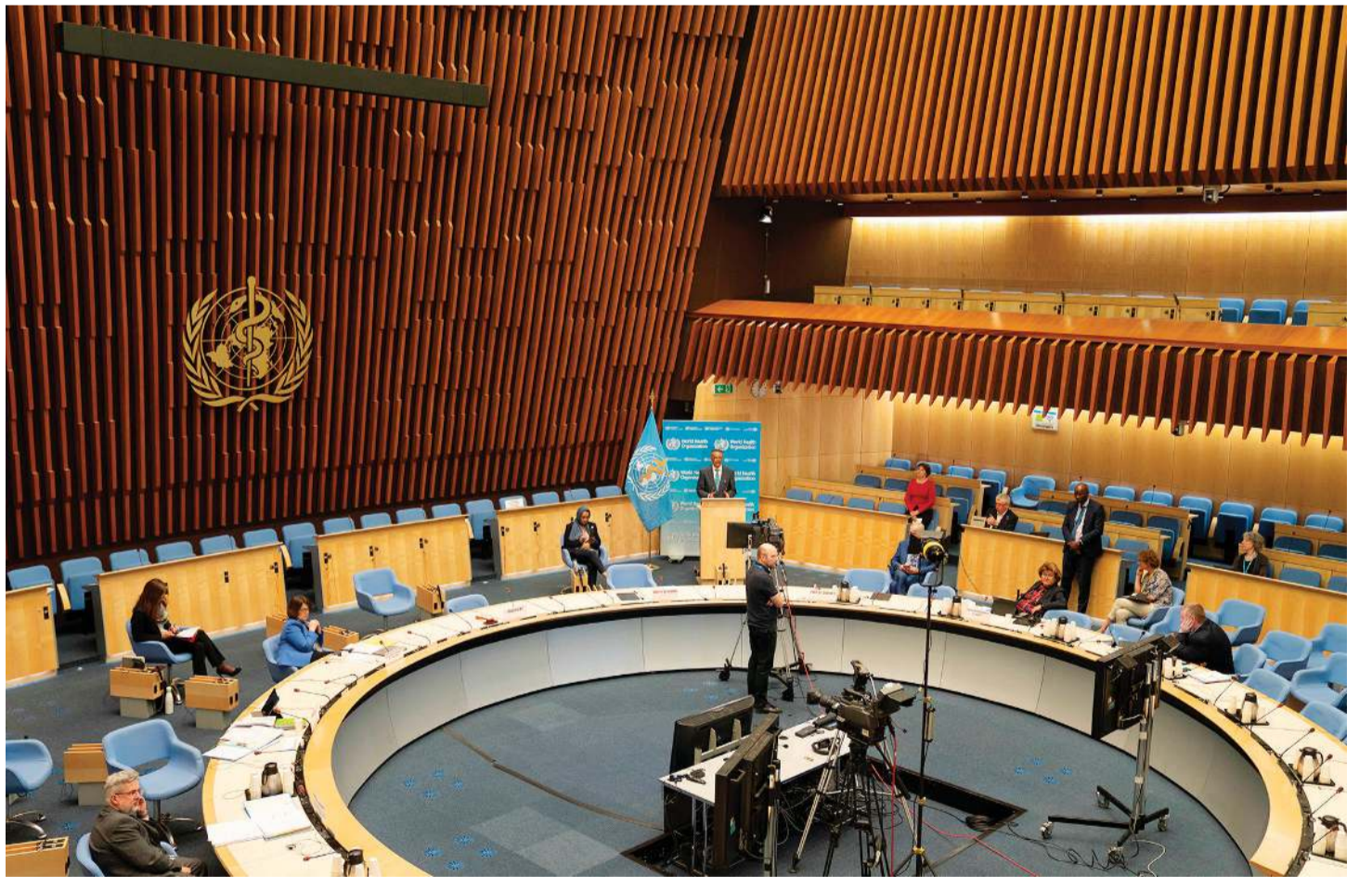
الأمني وعجز التنمية التي تواجه البشرية وذلك في الإطار متعدد الأطراف للأمم المتحدة.

الالتزام بالحفاظ على النظام الدولي وفي القلب منه الأمم المتحدة أصبح صوتا موحداً للجمعية العامة

# البشرية تكافح «كورونا».. عدوها المشترك والنبذ وشبح الأيديولوجية



تشكيل من قوات حفظ السلام الصينية يشارك في عرض عسكري كبير أقيم احتفالاً بالذكرى الـ 70 لتأسيس جمهورية الصين الشعبية في العاصمة الصينية بكين أول أكتوبر 2019 (شينخوا)



المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس يتحدث في الدورة الـ 73 لجمعية الصحة العالمية في مقر منظمة الصحة العالمية في جنيف - سويسرا في 18 مايو 2020 (المصدر: منظمة الصحة العالمية)

المؤسسات العالمية الرئيسية، لكي يتسنى تشكيل نظام حوكمة عالمي أكثر فاعلية، يمكنه تلبية احتياجات هذا العالم سريع التغير. العولة حاليا هي أكثر بكثير من مجرد التكامل الاقتصادي. ولأن العالم الذي أضحي يعرف بالقرية العالمية، قد أصبح أكثر وأعرق ترابطا، يحتاج الجنس البشري إلى تكثيف التعاون عبر الحدود، وليس تقليبه، وذلك من أجل التعامل بشكل مشترك مع التحديات المشتركة مثل العدوى الفتاكة، وتغير المناخ، والإرهاب، والهجمات السيبرانية، والمشاكل التي لا يمكن لأي بلد معالجتها بمفرده. فالعولة اتجاه لا يمكن وقفه، والجنس البشري يتقاسم مستقبلا مشتركا. ويجب أن يكون دعم التعددية وبناء مجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية، الهدف المشترك لجميع أعضاء المجتمع الدولي. وهذا ليس مجرد كشف مهم لتاريخ الأمم المتحدة الممتد لـ 75 عاما، بل هو أيضا الطريق الصحيح الوحيد للتنمية في عصر ما بعد الجائحة. ومناسبة الذكرى السنوية الـ 75 لبلاد الأمم المتحدة، فإن إحدى الهدايا المناسبة التي يمكن للعالم تقديمها هي إعادة التأكيد على التعددية والتعاون، مما يساعد الدول في جميع أنحاء العالم على تجاوز الصعوبات والسعي لتحقيق التنمية المشتركة وبناء «المستقبل الذي نصبو إليه».

مع تصاعد التنمر التجاري، وإساءة استخدام العقوبات الأحادية، والإفراط في استخدام ذريعة الأمن القومي إلى أقصى حد، الأمر الذي أدى إلى تآكل الأساس المتعدد الأطراف للحوكمة العالمية. بعد عقود من العولة والتكامل، يواجه العالم تشرنا آخذا في الاتساع في مواجهة مخاطر وتحديات بارزة، بسبب عودة الأحادية والحمائية والانسحاب من المعاهدات وممارسة التنمر العسكري والاقتصادي. وتذكرنا جائحة «كوفيد - 19» غير المسبوقة، والتي تسببت بوقفة ما يقرب من مليون شخص في جميع أنحاء العالم وشلل الاقتصاد العالمي، بعالم مماثل من الفوضى التي حدثت في العام 1945. التمسك بالتعددية يعني أن مصير العالم يجب أن يكون في أيدي الجميع، وأن يقوم الجميع بكتابة القواعد الدولية، وأن يتفاوض الجميع حول الشؤون العالمية، وأن يتقاسم الجميع منافع التنمية. بدلا من السماح لفرادى الدول بأن تسود.

وتبين «كوفيد - 19» أنه عند مواجهة تحديات عالمية مختلفة، يجب على جميع البلدان أن تسير جنبا إلى جنب متمسكة بروح التشاور، مع إضفاء الطابع الديمقراطي على العلاقات الدولية، ورفع صوت البلدان النامية في

بشكل خاص في هذه الساعة المظلمة من تاريخ البشرية. ولدعم التعددية، ينبغي للعالم أن يحمي هبة الأمم المتحدة وسمعتها. فعلى مدى الـ 75 عاما الماضية، كان الدور الإيجابي للأمم المتحدة واضحا جدا للعيان بحيث لا يمكن إنكاره، تاركا إلهاما عميقا، فضلا عن إرث قيم للمجتمع البشري. ومع وجود نظام متعدد الأطراف محوره الأمم المتحدة، عززت البلدان في جميع أنحاء العالم روابط أوثق وتعاوننا أعمق، كما حققت التنمية الاقتصادية والاجتماعية العالمية قفزة عملاقة إلى الأمام. إن معالجة المشكلات العالمية تتطلب حلولاً عالمية. وليس هناك مكان أفضل من الأمم المتحدة لكي يبحث المجتمع الدولي عن تلك الحلول. وسواء كان الأمر يتعلق بمكافحة الجائحة أو التخطيط للتعافي ما بعد الجائحة، تحتاج جميع البلدان إلى حماية هبة الأمم المتحدة بحزم، والحفاظ على النظام والمنظومة الدوليين مع وجود الأمم المتحدة في جوهرهما. ولدعم التعددية، ينبغي للعالم أيضا أن يكون على دراية بمفهوم الحوكمة العالمية، وأن يمارسه بالاستناد إلى مبدأ التشاور المكثف والمساهمة المتضاربة والمنافع المشتركة. في السنوات الأخيرة، كان المجتمع الدولي في صراع

بكين-«شينخوا»: قبل 75 عاما، وبعدما قاست ويلات الحرب التي جلبت مرتين مأساوي لا توصف للبشرية، تضافرت جهود الدول في جميع أنحاء العالم، وأقامت نظاما ومنظومة دوليين مع وجود الأمم المتحدة في جوهرهما. وابعابها المنظمة الدولية الأكثر عالمية وتمثيلا وموثوقية، فقد أصبحت الأمم المتحدة الآن أهم ساحة متعددة الأطراف لتعزيز السلام ومعالجة القضايا الإقليمية والعالمية. وفي حين تكافح البشرية للتغلب على تفشي فيروس كورونا الجديد بوصفه عدوها المشترك، تواجه روح التضامن والتعاون خطر النبذ جانبا، بينما يحوم شبح الأيديولوجية عالية. في ظل هذه الظروف، فإن موضوع احتفالات الذكرى السنوية للأمم المتحدة لهذا العام (المستقبل الذي نصبو إليه، الأمم المتحدة التي ننشدها: إعادة تأكيد التزامنا الجماعي بتعددية الأطراف) يكتسي أهمية قصوى. ومن المتوقع أن تلعب الأمم المتحدة، قلب التعددية، دورا أكبر وأكثر فاعلية في معالجة القضايا العالمية، حيث تقوض الأحادية والحمائية أسس الاقتصاد العالمي ونظام الحوكمة. لقد شد الرئيس الصيني شي جينبنغ، مرارا، على أن التضامن والتعاون هما أقوى سلاح في مواجهة «كوفيد-19». وقد كانت إعادة التأكيد على الالتزام بالتعددية أمرا ملحا